



السباق الكبير

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافي سيد



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
التحقيق والنشر والتوزيع
٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ - ٢٠١٠
فلسطين - ٢٠١١

ذات يَوْمَ كانَ ارْتُوب يَتَدَرَّبُ على رُكُوب حِصَانِهِ ، فرأى
كَلْبَ صَيِّدٍ يَجْرِي بِأَقْصَى سُرْعَتِهِ ، فَقادَ حِصَانَهُ و جَرى
بِهِ خَلْفَ الكَلْبِ ، و لَشِدَّةَ دَهْشَتِهِ اكْتَشَفَ ارْتُوب أنَّ حِصَانَهُ
قَدْ سَبَقَ كَلْبَ الصَّيِّدِ السَّرِيعِ ..

وَمِنذُ هَذِهِ اللَّحْظَةِ قَرَّرَ ارْتُوب الإِسْتِثْرَاكَ فى سِباقِ
الْخَيْلِ الْكَبِيرِ ، الذى سَيُقَامُ فى سَاحَةِ الْقَرْيَةِ بَعْدَ عِدَّةِ
أَيَّامٍ ، فَرُبَّمَا رِبِحَ الجائِزَةِ ..



وَعَلِمَ تَغْلُوبُ أَنْ غَرِيمَهُ أَرْنُوبًا سَوْفَ يَشْتَرِكُ فِي سَبَاقِ
الْخَيْلِ ، فَقَرَّرَ هُوَ أَيْضًا الْإِشْتِرَاكَ فِي السَّبَاقِ ، لَيْسَ
بِجَوَادٍ وَاحِدٍ ، بَلْ بِجَوَادَيْنِ ، حَتَّى إِذَا أَخْفَقَ أَحَدُهُمَا فَازَ
الْآخَرُ ، وَبِهَذَا يَضْمَنُ الْفَوْزَ بِالْجَائِزَةِ ..
وَوَظَلَ تَغْلُوبُ يُرَدِّدُ بَيْنَ الْجَمِيعِ أَنَّ فُرْصَتَهُ فِي الْفَوْزِ
بِالسَّبَاقِ أَفْضَلُ كَثِيرًا مِنْ فُرْصَةِ غَرِيمِهِ أَرْنُوبِ ، الَّذِي
لَا يَمْلِكُ سِوَى جَوَادٍ وَاحِدٍ .. لَكِنْ أَرْنُوبًا لَمْ يَعْصِ بِذَلِكَ ..



وَأخِيرًا جَاءَ يَوْمُ السَّبَّاقِ الْكَبِيرِ ، فَاصْطَفَ الْفَرَسَانُ
عِنْدَ نَقْطَةِ الْبِدَايَةِ فِي السَّاحَةِ الْكَبِيرَةِ ، وَلَئِنْ تَعْلُبًا كَانَ
يَمْلِكُ جَوَادَيْنِ ، فَقَدْ رَكِبَ أَحَدَهُمَا ، وَاسْتَأْجَرَ وَاحِدًا مِنْ
أَصْدِقَائِهِ ، لِيَرْكَبَ الْجَوَادَ الْآخَرَ ، وَأَوْصَاهُ أَنْ يُسَاعِدَهُ فِي
مُضَايَقَةِ أَرْنُوبٍ ، وَالْإِيقَاعِ بِهِ فِي أَثْنَاءِ السَّبَّاقِ ، حَتَّى لَا يَصِلَ
إِلَى نَقْطَةِ النِّهَايَةِ قَبْلَهُمَا ، فَوَافَقَهُ الصَّنْدِيقُ عَلَى ذَلِكَ ،
وَوَعَدَهُ بِأَنَّهُ سَيَكُونُ أَكْثَرَ شَرَاسَةً مَعَ أَرْنُوبٍ ..



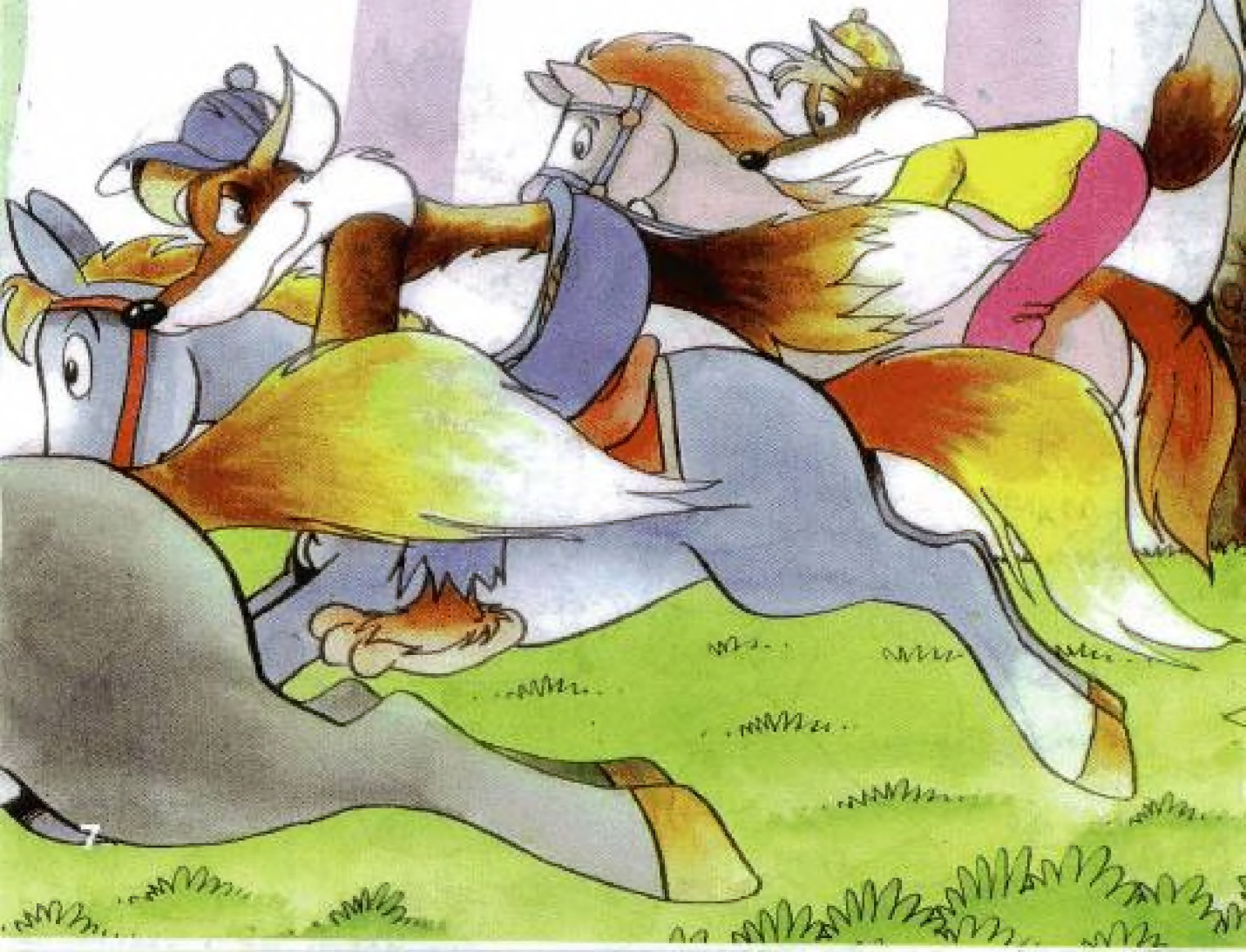
وَقَبْلَ بَدْءِ السَّبَّاقِ دَارَ الْحَكْمِ عَلَى الْمُتَسَابِقِينَ وَاحِدًا
فَوَاحِدًا ، حَتَّى يَتَأَكَّدَ أَنَّ كُلًّا مِنْهُمْ يَحْمِلُ شَارَةَ السَّبَّاقِ
الْخَاصَّةَ بِهِ ، وَالَّتِي تُمَيِّزُهُ عَنْ بَقِيَّةِ الْمُتَسَابِقِينَ ، حَتَّى
يَتِمَكَّنَ مِنْ تَحْدِيدِ صَاحِبِ الشَّارَةِ الْفَائِزَةِ ، وَحَتَّى لَا يَتَسَلَّلَ
إِلَى السَّبَّاقِ مُتَسَابِقٌ غَرِيبٌ ، لَمْ يَشْتَرِكْ فِي الْجَرَى مِنْ
نُقْطَةِ الْبِدَايَةِ .. فَكَانَ أَرْنُوبُ يَرْكَبُ جَوَادًا أَبْيَضَ وَيَحْمِلُ
بِيَدِهِ شَارَةَ حُمْرَاءَ ، أَمَّا تَعْلُوبُ فَكَانَ يَرْكَبُ جَوَادًا أَشْهَبَ
وَيَحْمِلُ شَارَةَ خَضْرَاءَ ..



وَأَخِيرًا أَطْلَقَ الْحَكْمُ صُفَّارَتَهُ مُعْطِيًا إِشَارَةَ الْبَدْءِ ،
فَانْطَلَقَ الْفَرَسَانُ يَجْرُونَ بِخَيُْولِهِمْ ، وَكُلُّ مِنْهُمُ يُحَاوِلُ
أَنْ يَسْبِقَ الْآخَرَ ، وَهُوَ يَجْذِبُ عِنَانَ جَوَادِهِ بِقُوَّةٍ ،
مُلَوِّحًا بِشَارَتِهِ فِي الْهَوَاءِ ..
وَفِي الْبِدَايَةِ تَخْلَفُ أَرْنُوبُ ، حَتَّى كَانَ آخِرَ الْمُتَسَابِقِينَ ،
بَيْنَمَا احْتَلَّ تَعْلُوبُ وَصَدِيقُهُ مُقَدِّمَةَ السَّبَاقِ ..



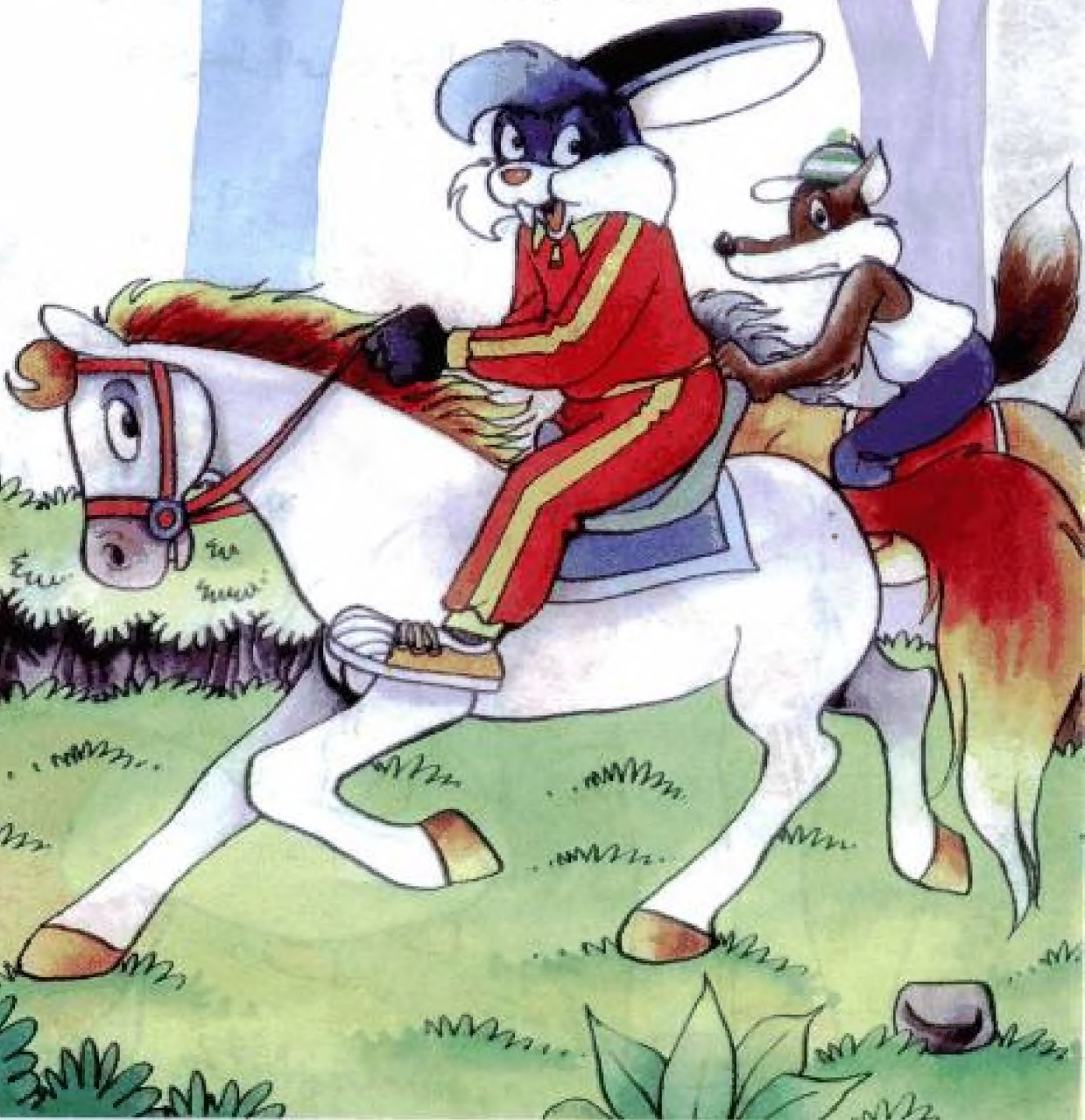
وَبَعْدَ قَلِيلٍ لَحِقَ أَرْنُوبٌ بِأَخِرِ فَارِسٍ فِي السَّبَّاقِ ،
فَاقْتَرَبَ مِنْهُ فِي حَذَرٍ ، وَانْتَزَعَ مِنْهُ شَارَتَهُ ، ثُمَّ طَوَّاهَا
بِسُرْعَةٍ ، وَأَخْفَاهَا فِي صَدْرِهِ ، مُوَاصِلًا السَّبَّاقَ ..
وَبَعْدَ قَلِيلٍ لَحِقَ أَرْنُوبٌ بِفَارِسٍ آخَرَ ، فَانْتَزَعَ شَارَتَهُ مِنْ
يَدِهِ ، وَأَخْفَاهَا فِي صَدْرِهِ .. وَهَكَذَا فَعَلَ مَعَ بَقِيَّةِ الْفُرْسَانِ ،
فَأَخَذَ شَارَاتِهِمْ جَمِيعًا ، وَاحِدَةً وَرَاءَ الْأُخْرَى ، وَأَخْفَاهَا
جَمِيعًا فِي صَدْرِهِ ..



وأخيراً وَصَلَ إِلَى أَوَّلِ الْمُتَسَابِقِينَ ، وَهُوَ تَغْلُوبٌ ،
فَانْتَزَعَ مِنْهُ شَارَتَهُ هُوَ الْآخِرُ ، وَأَخْفَاهَا فِي صَدْرِهِ ،
حَتَّى لَمْ تَعُدْ هُنَاكَ شَارَةٌ وَاحِدَةٌ بِيَدِ أَيِّ وَاحِدٍ مِنَ
الْمُتَسَابِقِينَ ..
وَأَصْبَحَ أَرْنُوبُ فِي مُقَدِّمَةِ الْمُتَسَابِقِينَ جَمِيعًا ،
فَضَاقَ هَذَا الْأَمْرُ تَعْلُوبًا ، وَصَمَّمَ عَلَى إِفْسَادِ الْأَمْرِ
عَلَى أَرْنُوبٍ ، حَتَّى لَا يَفُوزَ بِجَائِزَةِ السَّبَاقِ ..



وأوشك السَّبَّاقُ على النُّهَايةِ ، فاستَمَرَ أرَنوبُ في
تَقَدُّمِهِ حتَّى وصلَ أوَّلَ المُتَسَابِقِينَ ، فصاحَ الحَكَمُ ،
وصاحَ جَمِيعُ المُشَاهِدِينَ : (أرَنوبُ .. أرَنوبُ) ..
وأعلنَ الحَكَمُ أنَّ أرَنوبًا هو الفائزُ بجائزةِ السَّبَّاقِ ..
وبعدَ قليلٍ وصلَ تعلوبُ ، فاعتَرَضَ على قرارِ الحَكَمِ بِقَوْلِهِ :
- أنا الفائزُ .. لقدَ وصلتُ أوَّلَ المُتَسَابِقِينَ ، وأنا
المُسْتَحِقُّ لجائزةِ السَّبَّاقِ .



فأشارَ الْحَكَمُ إلى أرْنُوب قائلاً :
- لقدَ وصلَ أرْنُوب قبلَ تغْلُوب ، وقبلَ بَقِيَّةِ الْمُتَسَابِقِينَ ،
فهو الْفَائِزُ الْأَوَّلُ ، وَالْمُسْتَحِقُّ لْجَائِزَةِ السَّبَّاقِ ..
فاعترضَ تغْلُوب بِقَوْلِهِ :
- هذا ليسَ صَحيحًا .. هذا المُدْعَى أرْنُوب لَمْ يَكُنْ
مُشْتَرِكًا مَعَنَا مِنْذُ بَدَايَةِ السَّبَّاقِ ..
فقالَ الْحَكَمُ :

- وكيفَ وَصَلَ إلى نِهَايَةِ السَّبَّاقِ إِذَنْ ؟!



فقال تغلوب :

- لقد تسلَّلَ هذا المُدَّعي إلى السِّباق في أثناء الطَّرِيقِ ..

هيا أخرجوه من السِّباق .. أنا الفائز .. هاتوا الجائزة ..

فصاح أرنبوب :

- لقد اشتركتُ في السِّباق مُنذُ بدايته ..

فقال تغلوب :

- هل لديك دليلٌ على ذلك ؟



فقال أرنبوب :

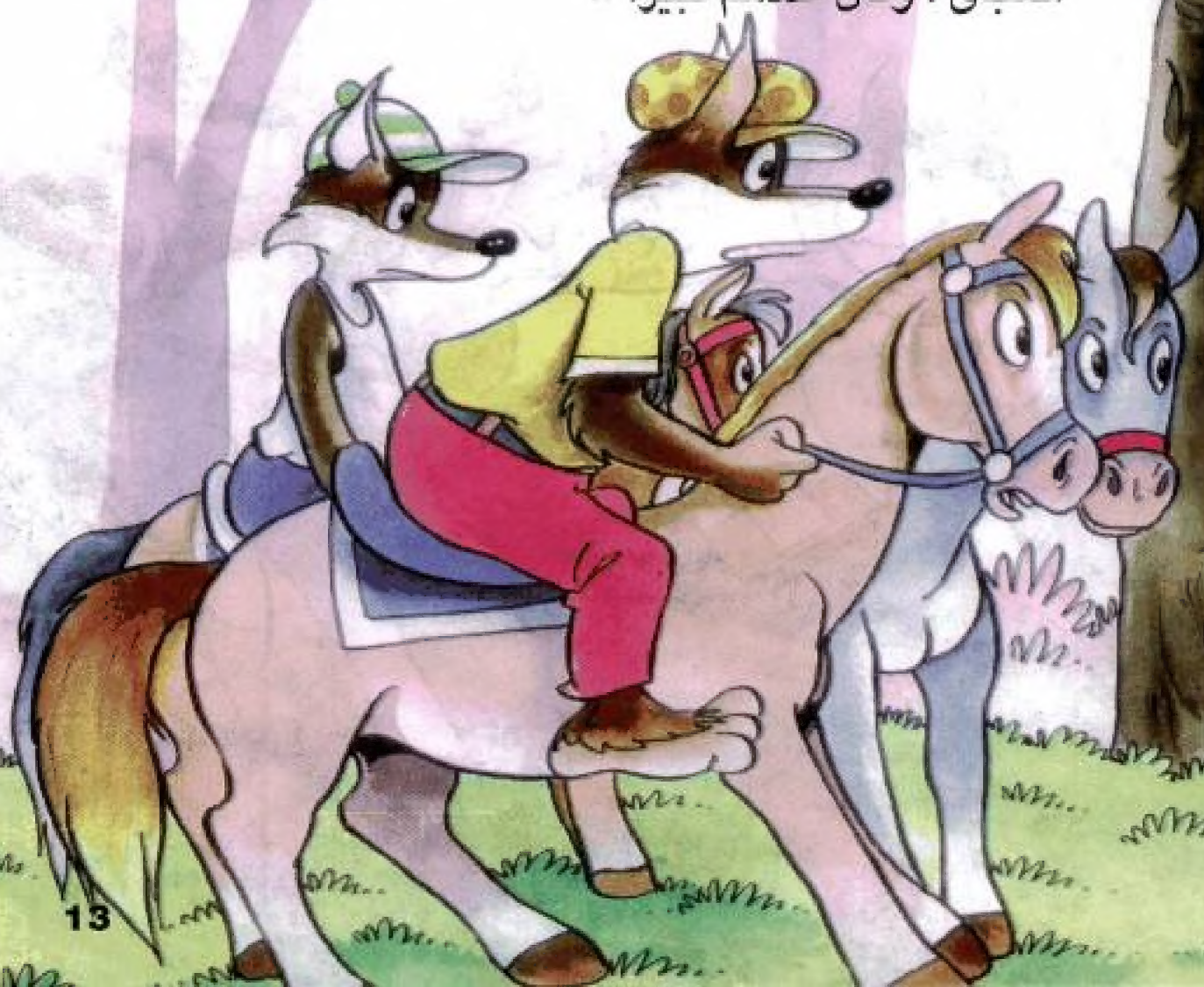
- ليس دليلاً واحداً ، بل لدى عدة أدلة ، تثبت اشتراكي
في السباق منذ بدايته ..

فصاح تغلوب :

- إن كنت صادقاً فيما تدّعيه ، فأرنا إذن هذه الأدلة ..
وهنا أخرج أرنبوب من صدره جميع شارات
المتسابقين ، التي اختطفها منهم في أثناء مروره بهم
في السباق وقال :

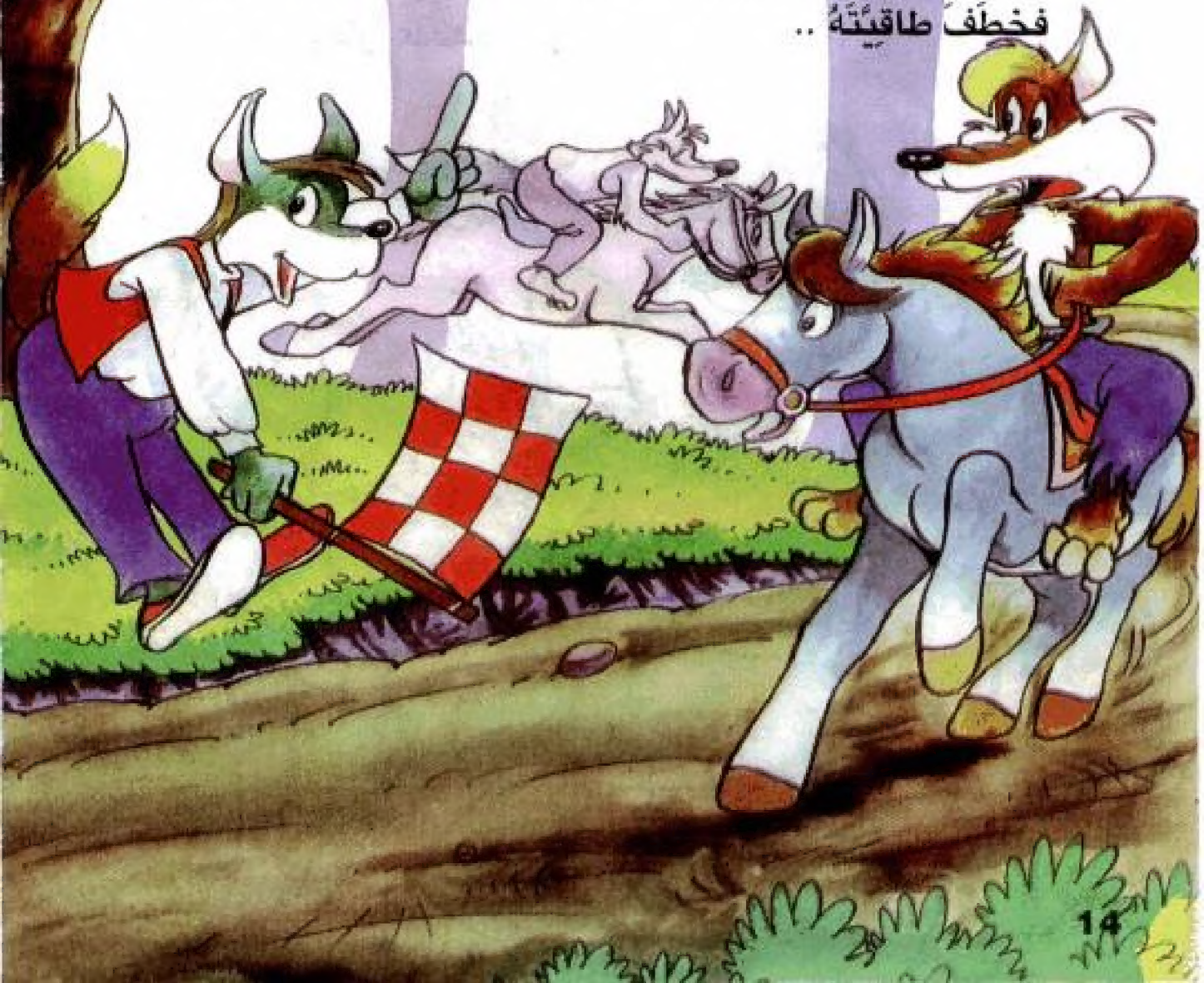


- هذه شارتك .. وهذه شارته .. وتلك شارته هذا ، وتلك
شارته ذاك ، حتى عد جميع المُشتركين في السَّباق ،
وبرغم ذلك اغترض تغلوب قائلاً :
- من السَّهل على أى مُدَّع أن يتسلَّل قبل نهاية السَّباقِ
بقليل ، ويخطفَ شاراتِ المُتسابقين ، ثم يدعى أَنَّهُ كانَ
مُشتركًا في السَّباق مُنذُ بدايته ..
وايَّد تغلوبًا في رأيه كلُّ أصدقائه المُشتركين في
السَّباق ، وكانَ عددهم كبيرًا ..



وأمامَ هذا الإجماع ، قرَّرَ الحَكَمُ إعادةَ السَّبَّاقِ مَرَّةً أُخْرَى ، وفي هذه المَرَّةِ سَجَّلَ أَسْمَاءَ جَمِيعِ المُشْتَرِكِينَ فِي السَّبَّاقِ ، حتَّى لَا يَكُونَ هُنَاكَ مَجَالٌ لِلإِغْتِرَاضِ عَلَى الفَائِزِ مَرَّةً أُخْرَى ..

وكَمَا حَدَثَ فِي المَرَّةِ السَّابِقَةِ تَأَخَّرَ أَرْنُوبٌ فِي بَدَايَةِ السَّبَّاقِ ، فَكَانَ هُوَ آخِرَ المُتَسَابِقِينَ ، ثُمَّ أَخَذَ يَتَقَدَّمُ بِسُرْعَةٍ رَهِيْبَةٍ ، وَكُلَّمَا مَرَّ بِفَارَسٍ خَطَفَ طَاقِيَّتَهُ ، وَأَخْفَاهَا بِسُرْعَةٍ فِي صَدْرِهِ ، حتَّى وَصَلَ إِلَى تَعْلُوبٍ فَخَطَفَ طَاقِيَّتَهُ ..



ووصل أرثوب إلى نهاية السباق قبل جميع
المتسابقين ، فأمسك الحكم بشارته ورفعها عاليًا مُعلنًا
أنه هو الفائز بجائزة السباق ، وقبل أن يعترض تغلوب
على فوزه أخرج أرثوب جميع طواقي المتسابقين
وقدمها للحكم قائلاً :
- هذا هو دليل اشتراكى فى السباق منذ بدايته ..



وفى هذه المَرَّةِ تسَلَّمْ أرْنوبُ جائِزةَ السَّباقِ ، وكانتْ
جائِزةٌ مُضَاعَفَةٌ ، فَزَقَرِ تغْلُوبُ قائِلاً بِغَيْظٍ :
- أَهْنُوكَ يا صَدِيقِى اللِّدودَ على الفُوزِ بالجائِزةِ ، ولكنْ
لِنَعْلَمَ أَنَّ هذه لَيْسَتْ هِىَ نِهايَةَ الصِّراعِ بَيْنَنا .. إلى اللِّقاءِ
فى جَوْلَةٍ أُخْرى ، وتذكَّرْ أَنَّ مَنْ يَضْحَكُ آخِيراً يَضْحَكُ كَثِيراً ..
فقالَ أرْنوبُ : إلى اللِّقاءِ يا صَدِيقِى ..

(تَمَّتْ)

أولم الإبداع : ١٠٦٢٣

